

شعلة المعبد... البدائية في الذاكرة الشعبية

تحدث المحاضر: صلاح بن عبد الله بن هندي في محاضراته عن أصول طقوس الزوجات في الخليج وغيرها من البلدان العربية. وأرجعها إلى طقوس الزواج المقدس في بلاد سومر بين (إينانا ودموزي) ورأى أن الاغتسال للزواج هو طقس عبادي لأن الارتكاس في الماء هو طلب البركة من الإله السومري (إنكي) إله المياه عند السومريين. وأن استخدام الأسلحة وطلق النيران في الهواء يدل على أن أصل الزواج كان خطف الزوجة من بلاد أهلها فالزواج وطقوسه فيه الحرب والحب. وتحدث المحاضر عن الألعاب الشعبية ورأى أن بعضها ذات أصول بدائية عبادية كانت طقوسا تقدم للآلهة. وأن القرعة العدد عشرة الذي يكون قبل بدء اللعبة ما هو إلا طقوس قربانية وأن الرقم (10) هو رقم قرباني يشير للذبح. وهكذا حدث في قصة عبدالمطلب مع بنيه العشرة. حين نذر أن يذبح واحدا منهم فقول الصبية قبل بدء اللعبة: (عقره بقره قال لي ربي عد العشرة....) هي تعويذة قربان. إذا كل طفل يأتي اللعبة فهو يقدم نفسه قربانا وكبش فداء. لذلك كان اللعب بالعظام وقول الصبية (خاصة في الكويت) لصاحبهم حين ينادونه من بيته للعب معهم: (طليلي ياجعب) أي يا عظم!! ثم تحدث المحاضر عن أن الزخارف التي في الأبواب الخشبية ليست للزينة فقط وإنما للحرز والتعويذة. وأن المرأة القديمة التي فيها الطاوس ماهي إلا مرآة تستدعي الآلهة (جونو) زوجة (جوبيتر) لأنها المسؤلة عن الزواج والحمل والولادة. وقد عرض المحاضر بعض الصور التوضيحية لبعض الأواني التي فيها زهرة اللوتس المقدسة والتي كانوا يسمون الابريق المرسومة عليه (خد المنديل) وهناك ابريق الشعلة والشعلة رمز إلى (عشتار) وهذه الأواني والمقنيات مأخوذة من متحف الأستاذ: خالد بوعبيد. وقد تحدث المحاضر عن أيقونة الصيدليات: الكأس والحية وقال: إنها ترمز إلى إله الطب عند اليونان (اسكليبيوس) وهو ابن (أبوللو) وهو على شكل أفعى. وربما تكون مأخوذة من ملحمة جلجامش حيث النبتة التي جلبها جلجامش أخذتها الحية. فالحية رمز الخلود لأنها لاتموت وإنما تغير جلدها !!

وقد تفاعل الحضور مع الامسية فكانت المداخلات والتقطت الصور التذكارية وقدمت إدارة الجمعية شهادة تقدير للمحاضر.